

مستويات المكونات الديموغرافية لمؤشر التنمية البشرية (HDI) في الجزائرLevels of the demographic compounds of the Human Development Index (HDI)
in Algeria

شعدو كريم

¹ جامعة سيدي بلعباس، chadou.karim@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/30

تاريخ القبول: 2023/03/29

تاريخ النشر: 2024/01/25

ملخص:

تبرز المضامين الحديثة لمفهوم التنمية البشرية الأهمية البالغة للإنسان ودوره الكبير في العملية التنموية باعتباره محورها الأساسي من خلال تعزيز قدراته وتطوير كفاءاته بما يكرس مفهوم التنمية الإنسانية الحديثة التي تسعى لتحقيقها جهود الحكومات والهيئات الدولية، وقد استحدثت مصطلح التنمية البشرية في الخطاب الاقتصادي والسياسي في العالم فترة التسعينات واهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشتته وتحسين أوضاعه، كما أدت البرنامج الإنمائية للأمم المتحدة وتقاريرها السنوية عن مؤشر التنمية البشرية دورا مهما في نشر وترسيخ هذا المصطلح، حيث أن قياس التطور التنموي يخضع لمجموعة من الأدوات والمقاييس الاقتصادية والديموغرافية التي تسمح بتحديد مستوى تحقيق الأهداف المبرمجة والمعلن عنها والمعمدة من طرف الأمم المتحدة متمثلة في مؤشر التنمية البشرية الذي يتركب بدوره من عدة مؤشرات فرعية تشمل مؤشر طول العمر مقاسا بتوقع العمر عند الولادة أي أمل أو أمد الحياة عند الفرد، وكذا مؤشر المعرفة والمستوى التعليمي المقاس بمعدل المام البالغين بالقراءة والكتابة ومعدل الالتحاق بالتعليم بكل أطواره من الابتدائي إلى الثانوي والتعليم العالي، وأخيرا مؤشر المستوى المعيشي مقاسا بالقدرة الشرائية ومعدل الدخل الإجمالي للفرد، على ضوء ما سبق فقد ركزنا على مستويات المكونات الديموغرافية في الجزائر الداخلة في تركيب وحساب مؤشر التنمية البشرية.

الكلمات المفتاحية: - التنمية - مؤشر التنمية البشرية - أمل الحياة - معدل وفيات الأطفال الرضعتصنيف JEL: A12، C25، J11، J17، I15، O15Abstract:

The modern implications of the concept of human development highlight the importance of the human being in the development process, whether it is related to capacity-building or expanding options, in a manner that enshrines the concept of human development that international efforts and bodies seek. Measuring his standard of living and improving his conditions. The United Nations Development Program and its annual reports on human development also played a prominent role in spreading and consolidating this term.

There is no doubt that measuring development progress in any field requires the presence of measurement tools that enable the identification of progress towards the set goals that the development plan seeks to achieve. Therefore, choosing a measure of development progress

requires knowing the conditions surrounding each of the stages included in the development plan.

The measures and tools needed to measure progress may differ according to the different stages, and these measures are represented in longevity, measured by life expectancy at birth, i.e. hope or life span, as well as knowledge, measured by the adult literacy rate, the rate of total enrollment in primary, secondary and higher education, and finally the standard of living as measured by ability Purchasing is based on the average real gross income of the individual.

Keys words: development - human development index - life expectancy –infant

mortality rate

JEL classification codes: A12,C25,J11,J17,I15,O15

المؤلف المرسل: شعدو كريم ، الإيميل: chadou.karim@gmail.com.

تمهيد:

لقد أضحت التنمية البشرية الموضوع الأكثر استهدافا من قبل كافة الدول والمجتمعات وذلك لارتباطه بالعملية التنموية، فبغياب التنمية البشرية لا يكون المجتمع قادرا على القيام بوظائفه الطبيعية في المجالات المختلفة. وتتوقف عملية التنمية البشرية في أي مجتمع من المجتمعات على توافر العديد من العناصر التي بدونها لا يتم الوصول الى المستويات المرغوبة للتنمية، ويظل المجتمع في مكانة متخلفة مقارنة بغيره من المجتمعات التي استغلت العناصر المتوفرة لتحقيق التقدم التنموي المطلوب.

وتتعدد أشكال التنمية البشرية لتشمل مجالات عدة منها الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية، حيث ترتبط هذه الجوانب المختلفة للتنمية ببعضها البعض ارتباطا وثيقا لايسمح بتحقيق تطور أحدها بمعزل عن الآخر، الأمر الذي يتطلب توفير الظروف المناسبة لتكون عملية التنمية عملية شاملة تستند إلى أسس علمية واضحة ومنهجية تتضمن آلية فعالة تتحكم بطبيعة العلاقات الحيوية بين الجوانب التنموية المختلفة.

ولا شك أن قياس التقدم التنموي في أي مجال من المجالات يتطلب وجود أدوات للقياس تمكن من التعرف على مدى التقدم نحو الأهداف المرسومة التي تسعى الخطة التنموية إلى تحقيقها، وعليه فإن اختيار مقياس التقدم التنموي يتطلب معرفة الأوضاع المحيطة بكل مرحلة من المراحل التي تتضمنها الخطة التنموية.

ان بدايات مفهوم التنمية كانت مرتبطة بعلم الاقتصاد ظهر عندما أطلقه رئيس الولايات المتحدة عام 1949م، بهدف إدماج الدول النامية بالاقتصاد العالمي بعد أن نالت استقلالها السياسي. ففي هذه المرحلة اتجه مفهوم التنمية الى اتجاه البحث عن مختلف السبل لتراكم "الراس المال المادي والمالي"، وتطوير مختلف البنى التحتية واستغلال الموارد الطبيعية (الزراعة، الصناعة، إيجاد بدائل للواردات وتشجيع الصادرات). على أساس أن النمو الاقتصادي سيؤدي الى التقدم الاجتماعي، دون الأخذ بعين الاعتبار المجتمعات الفقيرة ومعاناتها أو حتى وضعية النساء كانت من انشغالات التنمية.

وفي السبعينات، ظهرت الحاجة الى الاستثمار في "رأس المال البشري" عن طريق التعليم والسياسات الصحية، فعامل بشري أضحي عنصرا أساسيا في العملية الإنتاجية وأيضا لتحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي.

خلال الثمانينات، أعطيت الأولوية مجددا للنمو الاقتصادي، فأهمية التنمية الاقتصادية كان ضروريا خاصة مع الأزمات التي عرفت الجزائر من انهيار لأسعار المحروقات، وتفاقم مشكل التضخم و الأزمات المالية ثم الاقتصادية من وقت إلى آخر، فضلا عن أزمة المديونية للخارج في كثير من البلدان النامية أدت الى تطبيق برامج التكيف الهيكلي التي فرضها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

لاحقا تطور مفهوم التنمية البشرية ليرتبط بالمعرفة، فاصبح هناك التنمية الاجتماعية والثقافية لترقية الانسان والتركيز على ضمان الحقوق من الحريات السياسية والمدنية مثل التخفيف من حدة الفقر و القضاء على التمييز وأوجه لا مساواة والإقصاء بين الأجيال (شرط التنمية المستدامة)، المساواة بين الجنسين، واحترام البيئة وترشيد الحكم .

بعد ذلك استحدث مصطلح التنمية البشرية في الخطاب الاقتصادي والسياسي على مستوى العالم بأسره مع التسعينات، واهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشته وتحسين أوضاعه. كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية البشرية دورا بارزا في نشر وترسيخ هذا المصطلح. فالتنمية البشرية تستدعي النظر إلى الإنسان هدفا في حد ذاته حين تتضمن كينونته والوفاء بحاجته الإنسانية في النمو والنضج. لأن الإنسان هو محرك الحياة في مجتمعه. مفهوم التنمية البشرية مفهوم مركب من جملة من المعطيات والأوضاع (أبو النصر، 2007، ص 189). والتنمية البشرية هي عملية أو عمليات تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل المتعددة والمتنوعة من أجل الوصول إلى تحقيق تأثيرات في الحياة الإنسانية.

1- دليل التنمية البشرية:

تم استحداث مؤشر التنمية البشرية اثر برنامج الأمم المتحدة للتنمية في التقرير الأول سنة 1990 ويهدف بالخصوص الى تفادي النقائص والقصور نتيجة استعمال مؤشر الناتج المحلي الإجمالي والمعدل الذي يسمح بتحديد صحة بلد نتيجة نقص البيانات الاجتماعية الاقتصادية، حساب مؤشر التنمية البشرية يأخذ بعين الاعتبار القدرة على توفير حياة صحية ومديدة واكتساب المعرفة و حرية التنقل الجغرافي أو الاجتماعي.

فقد اعتبر مقياسا يعكس التنمية البشرية بشكل عام وعُرف باسم مقياس دليل التنمية البشرية، وأكد أن التنمية البشرية لا تقاس بالنمو الاقتصادي فقط، بل تتعدى ذلك مما اكسبها دفعا قويا باعتباره مقياسا يعتمد على ثلاثة ابعاد اساسية:

1. طول العمر معتمدا على أمل أو توقع الحياة عند الولادة.
2. دليل المعرفة او التعليم معتمدا على معدل الامام بالقراءة والكتابة، ومعدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي والثانوي والعالي (نسبة الاشخاص البالغين 15 سنة فما فوق والقادرين على القراءة والكتابة).
3. مستوى المعيشة ويعبر عنه من خلال قياس القدرة الشرائية بحساب نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي (PIB) .

يتراوح مؤشر دليل التنمية بين 0 و 1 ، وينقسم الى أربعة مستويات (تقرير التنمية البشري، 2011، ص138)

- تنمية بشرية مرتفعة جداً (0.889 فأكثر) .
- تنمية بشرية مرتفعة (0.741) .
- تنمية بشرية متوسطة (0.630) .
- تنمية بشرية منخفضة (0.456) .

يسمح هذا الدليل بمعرفة درجة التنمية البشرية لأي دولة وترتيبها بين مختلف الدول، وعلى هذا الأساس يتم تصنيف الدول بين القيم من الصفر الى الواحد، فكلما ارتفع المؤشر فان الدولة ذات تنمية بشرية مرتفعة و العكس صحيح حيث كلما انخفض هذا المؤشر فتنميتها البشرية ضعيفة . ورغم ذلك فان هذا المقياس يواجه بعض النقائص والانتقادات ترتبط خاصة في صعوبة تحديد الرفاهية التي يعيشها الانسان بدقة ، لاختلاف المعايير و كذا المجتمعات ، على سبيل المثال عدم شمولية ودقة مؤشر المستوى المعيشي لاعتماده على حساب نصيب الفرد من الدخل الاجمالي باعتبار عدم وجود عدالة في توزيع الدخل. وبالنسبة للمقياس الديموغرافي من توقع أمل الحياة فليس معيارا مفصليا تقاس عليه المستويات الصحية للإنسان، كما أن مؤشر التعليم لا يكفي لاستناده على معدلات الأمية الذي لا يعكس المستوى التعليمي ومدى مساهمته في تنمية القدرات واكتساب المعارف.

على هذا الأساس ولتدارك النقص في تقدير المؤشر تم اعتماد مؤشرات تساعد في التقدير الدقيق عبر بعض التغيرات والتعديلات لقياس كل من مؤشرات الدخل والتعليم والصحة. كدليل التنمية للنوع الاجتماعي (ISDH) سنة 1995، الذي يقيس مستوى الانجاز المحقق فيما يتعلق بالعمر المتوقع عند الولادة والانجازات في التعليم ومستوى الدخل لدى النساء مقارنة بالرجال، واعتمد على نفس المتغيرات التي استخدمت في حساب دليل التنمية البشرية باختلافات بسيطة في أمل الحياة عند الولادة والمستوى التعليمي والدخل (مصيطفى، 2004، ص134).

اضافة الى مقياس تمكين النوع الاجتماعي (IPF) الذي يقيس التمكين النسبي للنساء والرجال، فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي والمشاركة السياسية والتحكم بالموارد الاقتصادية. يعتمد الدليل على متغيرات تسمح بقياس القوة النسبية التي حققها كل من الرجل والمرأة في المجالات الاقتصادية والسياسية، كنسبة تمثيل المرأة في البرلمان ، ونسبة المرأة في المواقع الوظيفية الإدارية بالإضافة إلى دخلهن مقارنة بدخل الرجال.

وفي عام 1997، استحداث دليل آخر هو دليل الفقر البشري (IPH). ويحتوي على خصائص متعددة للحرمان تهدف إلى التعرف على الفقر حيث يتم تقدير الفقر اعتمادا على عدد الأشخاص ذوي دخل أدنى من مستوى الفقر والذي حدد بأقل 2 دولار امريكي في اليوم الواحد سنة 2002.

يركز الدليل على ثلاثة جوانب أساسية تم تحديدها في دليل التنمية البشرية هي مدة الحياة والتعلم والمستوى المعيشي. ويعكس الوجه الأول للحرمان فرصة البقاء على قيد الحياة من خلال الوفاة في عمر مبكر نسبياً، بينما يعكس الوجه الثاني للحرمان من المعرفة من خلال الاستبعاد من عالم التعلم والاتصال والتواصل، في حين يركز الوجه الثالث من الحرمان على عدم وجود مستوى معيشي مقبول من خلال التخصيص الاقتصادي الكلي.

في عام 1998 استخدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مؤشرات غير مباشرة دليل الفقر البشري الأول IPH-1 الذي يستخدم لقياس مدى انتشار ظاهرة الفقر في الدول النامية ودليل الفقر الثاني IPH-2 الذي يستخدم لقياس الفقر في الدول المتقدمة.

IPH-1، يستعمل لتصنيف البلدان الفقيرة، كما هو الحال في البلدان النامية، ويحسب من المؤشرات التالية:

$$IPH_1 = \sqrt[3]{\frac{P_1^3 + P_2^3 + P_3^3}{3}}$$

- مؤشر لطول العمر (P1)، أمل الحياة ، نسبة الوفيات قبل 40 سنة.
- مؤشر متوسط العمر المتوقع من التعليم (P2) ، نسبة الأمية Analphabétisme .
- مؤشر ظروف المعيشة (P3) ، عبارة عن هو الافتقار إلى الحياة الكريمة، وهو المتوسط الحسابي لثلاثة مؤشرات فرعية:
 1. نسبة الاشخاص المحرومين من المياه الصالحة للشرب.
 2. نسبة الاشخاص المحرومين من الخدمات الصحية.
 3. نسبة الأطفال الأقل من 5 سنوات الذين يعانون من نقص في الوزن الحاد او المعتدل ومعدل وفيات الرضع.

يستعمل IPH 2 لتصنيف البلدان الغنية (يتم استخدامه لمعظم البلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) ، حيث يحسب عن طريق المؤشرات التالية:

$$IPH_2 = \sqrt[4]{\frac{P_1^3 + P_2^3 + P_3^3 + P_4^3}{4}}$$

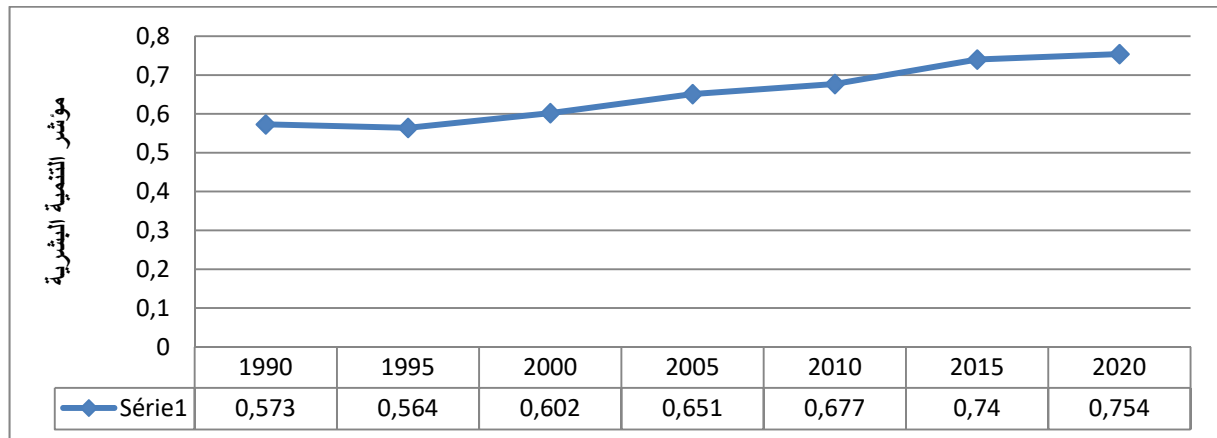
- مؤشر لطول العمر (P1)، أمل الحياة ، نسبة الوفيات قبل 60 سنة .
- مؤشر متوسط العمر المتوقع من التعليم (P2)، بالغين يفتقدون مهارات محو الأمية الوظيفي .
- مؤشر ظروف المعيشة (P3) .
- مؤشر الاستبعاد (P4) .

الشكل رقم (01): مخطط توضيحي لدليل التنمية البشرية

الدليل	مدة الحياة	المعرفة	المستوى المعيشي	المشاركة او الاستبعاد
مؤشر التنمية البشرية (IDH)	توقع الحياة وقت الولادة	1 - معدل تعلم البالغين 2 - معدل الالتحاق الإجمالي	دخل الفرد المعدل بالدولار العالمي	
مؤشر التنمية للنوع الاجتماعي	توقع الحياة وقت الولادة للذكور والإناث	1 - معدل التعلم للبالغين الذكور والإناث 2 - معدل الالتحاق المشترك للذكور والإناث	نصيب الإناث والذكور من الدخل	
مؤشر الفقر البشري الأول	نسبة السكان الذين لا يتوقع أن يظلوا على قيد الحياة حتى العمر 40 سنة	معدل الأمية	1 - نسبة السكان الذين لا يحصلون على مياة نقية ولا 2 - على الخدمات الصحية نسبة الأطفال ناقصي الوزن في أعمار دون الخامسة	
مؤشر الفقر البشري الثاني	نسبة السكان الذين لا يتوقع ان يظلوا على قيد الحياة حتى العمر 60 سنة	معدل الأمية الوظيفي	نسبة السكان تحت خط الفقر للدخل (نسبة السكان دون وسيط الدخل)	البطالة طويلة الأمد (سنة فأكثر)

2- تطورات مؤشر التنمية البشرية في الجزائر:

الشكل رقم (02): تطور مؤشر التنمية البشرية في الجزائر من (1990 - 2020)



المصدر: تقارير التنمية البشرية الخاصة هيئة الأمم المتحدة و البنك الدولي.

من خلال الجدول و الرسم البياني نلاحظ أن مؤشر التنمية البشرية في الجزائر عرف تطورا على مدى 20 سنة، حيث انتقل من 0, 537 سنة 1990 إلى 0, 602 سنة 2000 و إلى 0, 677 سنة 2010. و يعود انخفاض المؤشر في فترة التسعينيات إلى الظروف المالية و الاقتصادية و الاجتماعية التي سادت الجزائر آنذاك و التي انعكست سلبا على مسار التنمية بصفة عامة، ولكن من خلال الجهود التي بذلت من خلال تطبيق بعض الإجراءات خاصة مع حلول الألفية الجديدة ضمن برنامج الإنعاش

الاقتصادي و برامج دعم النمو و انجاز الاستثمارات في مجالات الصحة و التعليم و السكن و غيره من القطاعات بدأ يعرف مؤشر التنمية البشرية تحسنا سنة بعد أخرى، حيث انتقل من 0,564 سنة 1995 إلى 0,651 سنة 2005 و إلى 0,677 سنة 2010 و بالتالي انتقلها من فئة التنمية البشرية المتوسطة سنة 2009 إلى فئة التنمية البشرية المرتفعة.

و من خلال هذه المعطيات فقد احتلت الجزائر المركز 84 لعام 2010 من حيث مؤشر التنمية البشرية ، محققة تقدما بـ 20 نقطة بعدما كانت في المرتبة 104 سنة 2009 و بهذا أصبحت تنتمي لفئة التنمية البشرية العالية ، ليصل هذا المؤشر الى 0.754 سنة 2020 محتلة بذلك الترتيب 90 من اصل 189 دولة مصنفة و قد قدر نمو مؤشر التنمية البشرية للجزائر لذات السنة بـ 0.41 و رغم هذا التقدم إلا أن الجزائر تبقى في المراكز الأخيرة للدول العربية ذات التنمية البشرية المرتفعة ، باستثناء الدول المغاربية باحتلالها صدارة الترتيب.

3- أمل الحياة كمكون ديموغرافي أساسي لمؤشر التنمية البشرية:

كما أشرنا سابقا الى أن مؤشر التنمية البشرية يتكون من توليفة من المؤشرات تسمح لنا بقياسه والتي من بينها مؤشر العيش حياة مديدة و صحية أو مايسمى ديموغرافيا أمل الحياة أو متوسط العمر عند الولادة و الذي يتركز أساسا على عدة نقاط نذكر منها:

- الاتجاهات الديموغرافية.
 - الالتزام بالصحة.
 - الموارد و سبل الحصول على الخدمات.
 - حالة المياه و الصرف الصحي و التغذية.
 - صحة الأمهات و الأطفال خاصة مؤشر وفيات الأطفال الرضع .
- 3-1- مفهوم أمل الحياة (أمد الحياة أو متوسط العمر عند الولادة):**

ويسمى أيضا متوسط العمر المتوقع للفرد و هو طول المدة التي يمكن أن يعيشها الإنسان بعد الولادة، و يعرف متوسط العمر المتوقع عند الولادة حسب تعريف البنك الدولي هو متوسط عدد السنوات المتوقع أن يعيشها الطفل الحديث الولادة عند ميلاده في حالة استمرار نمط الوفاة السائد عند ولادته، و يعتبر العمر المتوقع عند الولادة من أهم المؤشرات التي تعبر عن الوضع الصحي في الدول متقدمة و النامية على حد سواء، كما أنه أحد المؤشرات التي تعبر عن الوضع الديموغرافي أو المرحلة الديموغرافية التي تمر بها الدولة (Delavari , 2016 p 10)، و يعرف في المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات على أنه امتداد للعمر أو طول البقاء الذي هو ثمرة تحسن المعيشة و التقدم الطبي (اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، 1979، ص 70)

كذلك فان العمر المتوقع عند الولادة يرتبط و يقترن بمؤشر التنمية البشرية اذ يعتبر أحد مكوناته الأساسية فهو يعبر عن الوضع الصحي للدولة (jahane , 2017 , p 16). يتأثر أمل الحياة بمجموع العوامل الصحية و الاقتصادية و الاجتماعية والبيئية السائدة فهو قدرة الإنسان الحقيقية على البقاء مقارنة مع ما يمكن أن يعيشه الإنسان، وهذا رغم صعوبة التنبؤ بذلك .

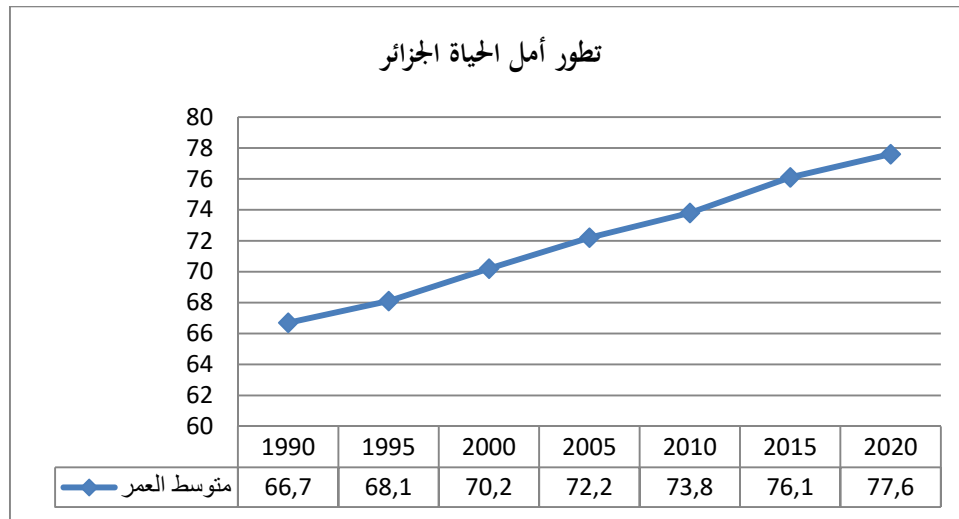
3-2 - طريقة حساب أمل الحياة:

يعتبر مقياس أمل الحياة مؤشر من مؤشرات ظاهرة الوفيات و لحساب هذا المؤشر يعتمد في ذلك على مجموعة من المعدلات الديموغرافية متمثلة في جدول الوفيات الذي يتكون من العمر ، و عدد المواليد ، عدد الوفيات و كذا معدلات الوفيات ومعدلات المواليد ، مع العلم أنه يمكن توزيع الأفراد وفق طريقتين أولا حسب الجيل و ثانيا حسب العمر ومن هنا يمكننا حساب العمر المتوقع و أمل الحياة حسب الجيل وحسب العمر أيضا. كما يمكننا حساب أمل الحياة عند الولادة و ذلك من خلال:

الاعتماد على جدول الوفاة حيث يمثل العمر المتوقع عند الولادة العدد الوسطي للسنوات التي يمكن للفرد أن يعيشها بداية من سنة الولادة .

3-3 - تغيرات مستوى أمل الحياة في الجزائر:

الشكل رقم (03): تطور أمل الحياة في الجزائر من 1990 الى 2020.



المصدر: تقارير الديوان الوطني للإحصائيات (ons). سنة 2020 : بيانات البنك الدولي.

من خلال الشكل أعلاه و الذي يبين لنا تطور متوسط العمر أو أمل الحياة للجنسين في الجزائر فقد تطور وتحسن بصورة كبيرة و في ظرف وجيز أي حوالي ثلاثون سنة فقط استطاع فيها تحقيق تقدم بعشرة سنوات فنتقل من 66.7 سنة عام 1990 الى أكثر من 70 سنة في الألفية الجديدة ليصل الى 77.6 سنة عام 2020 و هذا دلالة على التقدم الملحوظ في المجالات الصحية خاصة بشقيها الوقائي و العلاجي ، إضافة الى القفزة النوعية التي حققتها الجزائر في مجال التغطية الصحية من منشآت أو طاقات بشرية جد معتبرة.

4- معدلات وفيات الأطفال الرضع كمكون ثانوي لمؤشر التنمية البشرية:

4-1- مفهوم وفيات الأطفال الرضع:

يقصد بوفيات الأطفال الرضع في علم السكان وفيات المواليد الذين لم يتجاوزوا العام الأول من أعمارهم و من المعلوم أن الرضيع يطلق على المولود مدة رضاعه التي قد تستغرق العامين ، فالتعبير هنا يحدد معنى من لم يتم عامه الأول (اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا، 1979، ص 89). لكن وجب تصحيح هذا المعدل من خلال احتساب الولادات الحية المسجلة خلال ثلاثة أيام من تاريخ الولادة و اقضاء المواليد الموتى المزيفة و هم الأطفال الذين ولدوا أحياء لكنهم توفوا قبل تسجيل ولادتهم. (pressat ;1979 ;129).

4-2- طريقة حساب معدل وفيات الأطفال الرضع:

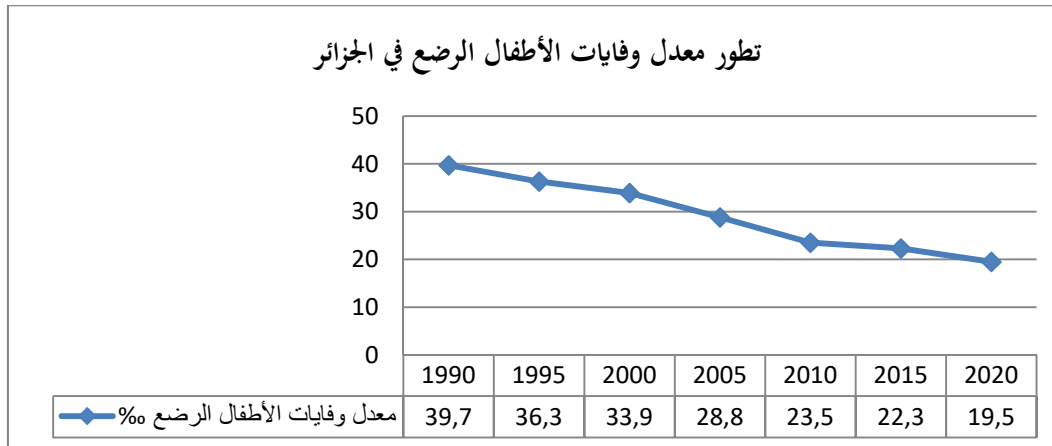
تشكل وفاتية الأطفال الرضع موضوع اهتمام خاص ، حيث كما ذكرنا سابقا فهي تتعلق بالوفيات المسجلة عند الأطفال الأقل من واحد سنة و تحدد عموما دون تحديد الجنس (نوفل رزق الله، 1993، ص 74)، و يمكن حساب معدله بقسمة عدد الأطفال الرضع المتوفين الأقل من سنة على عدد الأطفال المولودين أحياء خلال نفس السنة وفق المعادلة التالية:

معدل وفيات الأطفال الرضع = الوفيات أقل من سنة / الولادات المسجلة

ملاحظة: يكون عدد الوفيات الأقل من سنة و الولادات المسجلة في نفس السنة.

4-3- اتجاهات و مستويات معدلات وفيات الأطفال الرضع في الجزائر:

الشكل رقم (04): تطور معدلات وفيات الأطفال الرضع في الجزائر 1990 الى 2020.



المصدر: النشرات الاحصائية للديوان الوطني للإحصائيات (ons).

على ضوء الشكل السابق نلاحظ التراجع الكبير في معدلات وفيات الأطفال الرضع في العشرين سنة الأخيرة فانخفض من 39.7 % سنة 1990 الى 36.3 % سنة 1995 ، مع بداية الألفية واصل هذا المعدل في الانخفاض بوضوئه الى 33.9 % ثم 28.8 % سنة 2005 ليصل الى 23.5 % سنة 2010 اذ أن الجزائر ربح أكثر من عشرة نقاط في ظرف

عشرين سنة خاصة العشرية الأخيرة التي تزامنت مع الاستقرار السياسي و الاقتصادي الذي ميز هذه المرحلة و كذا المشاريع التنموية المتعددة الموجهة لميدان الصحة.

في سنة 2015 انخفض معدل وفيات الأطفال الرضع الى 22.3 % ، ليبلغ 19.5 % سنة 2020 أي أقل من عشرين وفاة لطفل رضيع في كل ألف ولادة وهو تطور ينم على الجهود المبذولة في قطاع الصحة العمومية من حيث زيادة حجم النفقات الموجه له و كذا الطاقات البشرية و الوسائل المادية و يرجع ذلك خاصة الى الأريحية المالية التي زامت هذه الحقبة بارتفاع اسعار المحروقات على وجه الخصوص، لكن على العموم فقد تمكنت الجزائر من خفض معدلات وفيات الأطفال الرضع الى حوالي النصف في غضون ثلاثون سنة من 39.3 % سنة 1990 الى 19.5 % سنة 2020.

5- تأثير مستويات المكونات الديموغرافية في مؤشر التنمية البشرية:

من أهم أهداف طرق البحث الوصول الى تحديد علاقة بين الظواهر تمكنا من فهمها بشكل أفضل و تمكنا أيضا من التنبؤ بها و ذلك باستخدام أسلوب الانحدار و هو تقدير قيم لأحد المتغيرين و هو المتغير التابع بمجرد معرفة قيم المتغير المستقل في حالة الانحدار الخطي البسيط أو المتغيرات المستقلة في حالة الانحدار المتعدد (حليمي، 2009، ص 254).

ويساهم الانحدار المتعدد في تقدير العلاقة السببية و درجة تأثير المتغيرات المستقلة المطروحة في النموذج في المتغير الثابت (rehailia, 1995, p246)، فقد حاولنا معرفة نوع العلاقة بين مؤشر التنمية البشرية و المتغيرات الديموغرافية أمل الحياة ومعدلات وفاة الأطفال الرضع و كذا درجة تأثيرها فيه.

5-1- ملخص نموذج الانحدار:

الجدول رقم (01) : Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	,985 ^a	,970	,955	,01619

a. Prédicteurs : (Constante), العمر متوسط، الرضع الأطفال وفيات معدل،

b. Variable dépendante : البشرية التنمية مؤشر

المصدر: شعدو كريم، مخرجات برنامج spss

تشير بيانات الجدول السابق الى أن قيمة معامل الارتباط بيرسون قد بلغت 0.985 و هي قيمة تنم على وجود علاقة طردية قوية جدا بين مؤشر التنمية البشرية و المتغيرات الديموغرافية الأخرى.

و تشير أيضا قيمة معامل التحديد R² المساوية 0.97 أي (70%) و معامل التحديد المصحح الى قيمة 0.955 أي ما نسبته (95 %) الى حجم تأثير المتغيرات السالفة الذكر في المؤشر و التي تعتبر جد قوية و تسمح لنا أيضا بمعرفة مدى

تفسير البيانات لهذا المتغير (الانحرافات الكلية في قيم المتغير التابع تفسرها العلاقة الخطية بنسبة 98% و الباقي 2 % من الانحرافات ترجع لعوامل أخرى لم تدرج في النموذج .

2-5- تحليل تباين الانحدار:

الغرض من تحليل التباين هو تحليل مجموع مربعات الانحرافات الكلية لقيم المتغير التابع المتمثل في مؤشر التنمية البشرية فكانت نتائج ذلك كالآتي

الجدول رقم (02) : ANOVA^a

Modèle	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1 Régression	,034	2	,017	64,679	,001 ^b
Résidus	,001	4	,000		
Total	,035	6			

a. Variable dépendante : البشرية التنمية مؤشر

b. Prédictors : (Constante), العمر متوسط ,الرضع الأطفال وفايات معدل

المصدر: شعدو كريم، من مخرجات برنامج spss.

على ضوء معطيات الجدول يتبين لنا أن قيمة النسبة الفائية تساوي 64.6 عند مستوى الدلالة 0.001 و هو أقل من مستوى

الدلالة النظري و هذا ما يفسر أن الانحدار معنوي أي أن المتغيرين الديموغرافيين مجتمعين لهم تأثير واضح في المؤشر.

3-5 - معاملات نموذج الانحدار:

الشكل رقم (05): اعتدالية توزيع البواقي لنموذج الانحدار المتعدد

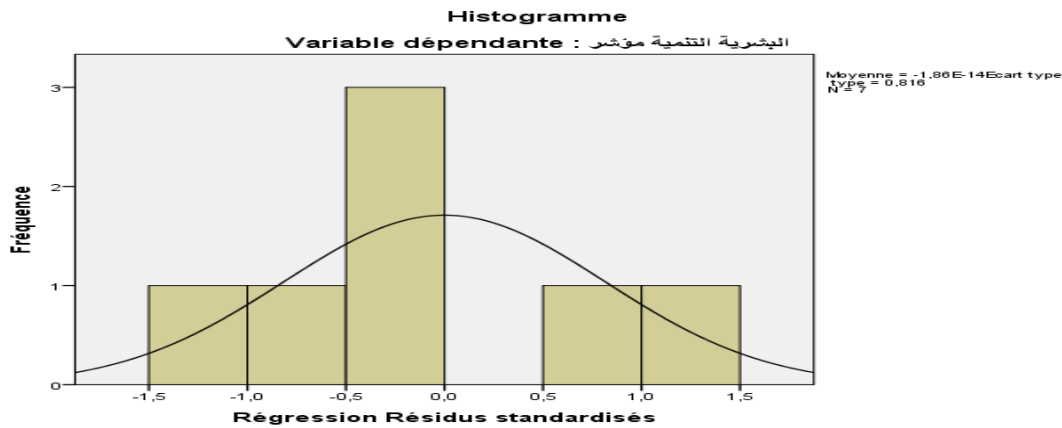
الجدول رقم (03) ك^a Coefficients

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	B	Ecart standard	Bêta		
1 (Constante)	-1,432	,916		-1,562	,193
العمر متوسط	,027	,011	1,432	2,575	,062
الأطفال وفايات معدل					
الرضع	,005	,006	,456	,819	,459

a. Variable dépendante : مؤشر التنمية البشرية

يبين الجدول السابق معاملات الانحدار المعيارية و الغير معيارية و الخطأ المعياري ، قيم اختبار ت مع الدلالة الاحصائية و التي توضح بدورها انعدام مشكلة التعددية الخطية في هذا النموذج من الارتباط المتعدد.

4-5- اعتدالية توزيع البواقي الخاصة بالانحدار المتعدد:



المصدر: شعذو كريم ، من مخرجات برنامج spss.

يبين لنا التمثيل البياني أعلاه توزيع البواقي لمؤشر التنمية البشرية باتخاذ شكل الجرس مع تحقق الشرطان الأساسيان للاعتدالية المتضمنان شرط التماثل و كذا شرط اعتدالية التفرطح.

وكنتيجة يمكن استخلاصها أن المكونات الديموغرافية من مقياس أمل الحياة أو العمر المتوقع عند الولادة اضافة الى معدلات وفايات الأطفال الرضع تؤثر بشكل واضح في اتجاهات مؤشرات التنمية البشرية و بالتالي في مستوى تقدم الدول وترتيبها وفق المعايير المعتمدة من طرف الهيئات الدولية.

الخلاصة:

ان مسايرة مؤشرات التنمية البشرية أصبحت ضرورة حتمية لا مفر منها من أجل مسايرة ركب الدول المتقدمة في جميع المجالات سواء في المجال الاقتصادي والاجتماعي وحتى الثقافي والسياسي كون أن التنمية البشرية تتطلب العمل الشامل والمستمر على تحسين مؤشراتنا مع استغلال المكون البشري أحسن استغلال، الجزائر وان كانت بعض المؤشرات تعكس رغبتها القوية في الماضي قدما نحو استراتيجية تحسين التنمية البشرية لترقية العنصر الانساني بالتركيز عليه خاصة ، فانه لا يزال هنالك هوة بينها وبين الدول المتقدمة في هذا المجال تبين بوضوح حقيقة أن الرغبة غير كافية وإنما القدرة على تطبيق المخططات التنموية الهادفة تأتي في المقدمة ذلك ما أوجب مواجهة كل تلك نقاط الضعف و التغلب عليها من تحسين مستويات أمل الحياة و كذا تقليص معدلات وفيات الأطفال و تعميم التعليم اضافة الى الرفع من الدخل الفردي كل هذا من أجل تحسن مؤشر التنمية البشرية وبالتالي تحقيق الرفاهية في الحياة الانسانية بشكل أفضل.

المراجع:

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 ، ص 14.
- بشير مصطفى، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003: نحو إقامة مجتمع المعرفة. "مجلة المستقبل العربي"، لبنان، العدد 203 ، مايو 2004، ص 134.
- تقرير التنمية البشرية (2011) الاستدامة والإنصاف مستقبل أفضل للجميع ، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية
- حلومي عبد القادر ، مدخل الى الاحصاء، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر، الطبعة السادسة، 2009، ص 245.
- مدحت محمد أب النصر، ادارة و تنمية الموارد البشرية، (الاتجاهات المعاصرة)، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2007، ص 189..
- المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات ، اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا، السفر العربي ، الطبعة الثانية، بغداد. العراق، 1979، ص 70.
- نوفل رزق الله حلا ، الديموغرافيا الاحصائية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، لبنان 1993، ص 74.
- delavari somayah ,life expectancy and its socioeconomic determinants ,iran ,2016.p10
- jahane sannat, human development report2016 ,unpd- new york.
- Rehailia mohamed-el-hadi ;models linears statistiques , Algerie, 1995,p 246.
- Pressat Roland ,dictionnaire de démographie ,la presses universitaires de France ,paris ,1979 p129.